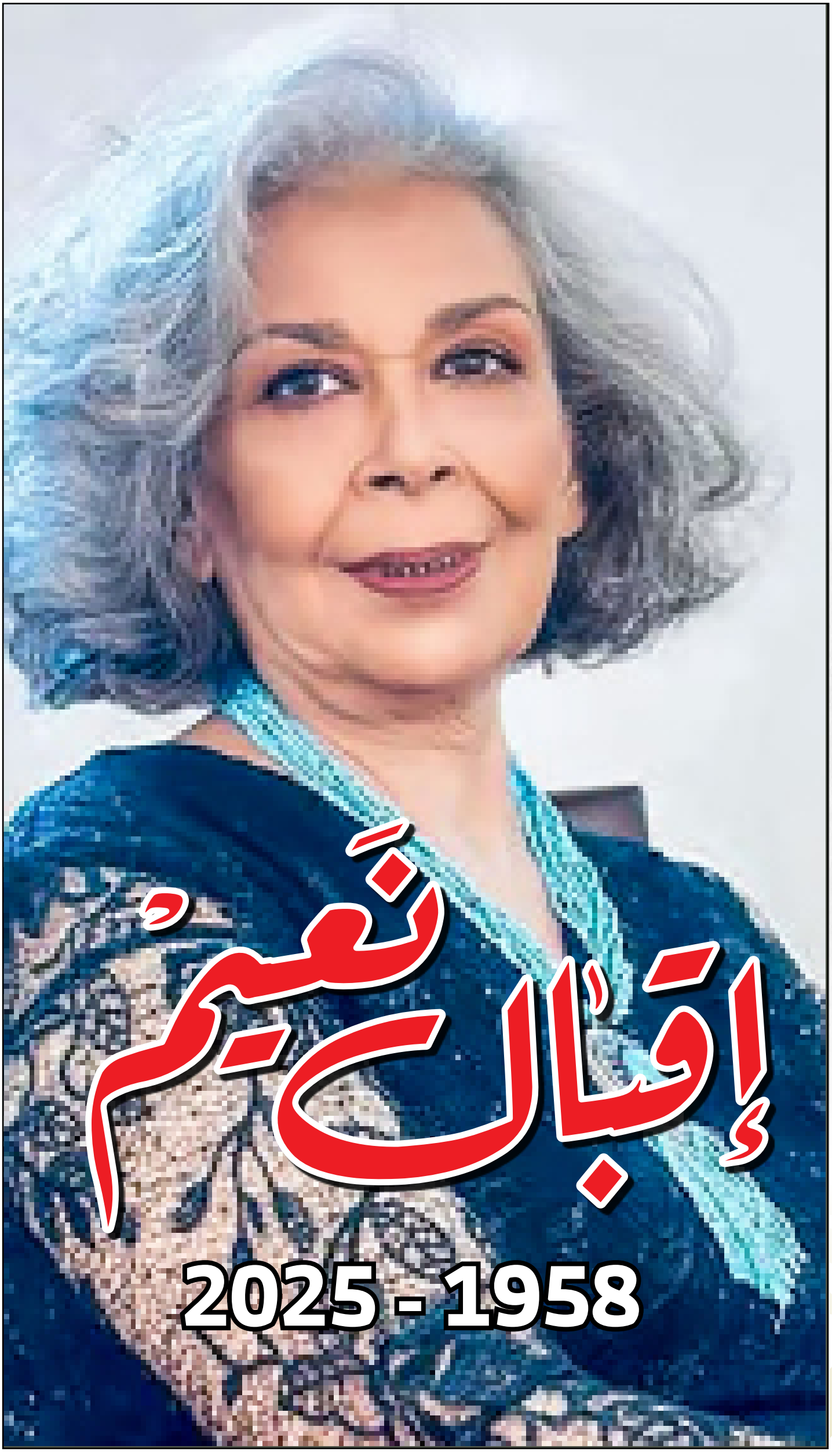

إقبال نعيم

2025 - 1958

مراقب

من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة

الأيام

للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (5950) السنة الثانية والعشرون
الخميس (24) تموز 2025

إقبال نعيم.. من "الجمجمة" إلى "نساء لوركا"

عبدالرزاق الربيعي

حين شاهدت الدكتورة إقبال نعيم في (مسقط) تؤدي دورها في مسرحية (نساء لوركا) للدكتورة عواطف نعيم قبل ستة أشهر، لم أكن أعلم أن ذلك العرض الذي قُدِّم ضمن فعاليات مهرجان المسرح العربي، ستختتم به رحلتها مع المسرح والحياة، رغم أنّ المرض حدّ من حيويّتها، حتى أنّ الفنان الكبير عزيز خيون زوج شقيقتها الدكتورة عواطف نعيم، عبّر لي خلال العرض عن قلقه عليها؛ لأنّها كانت تعاني من مشاكل صحيّة في الغدد، لكنّها حين صعدت على خشبة المسرح وضعت آلامها جانبًا، وتخفّفت منها، ولو لساعة واحدة أمضتها على المسرح، تتحرّك على خشبته مثل فراشة، تذكّرت يومها المرّة الأولى التي شاهدتها على المسرح، كان ذلك خلال سنوات دراستها بمعهد الفنون الجميلة ببغداد عام ١٩٨١، وكانت تؤدّي دورها في مسرحيّة (الجمجمة) لناظم حكمت، وكان العرض أطروحة تخرّج للمخرج محمّد سيف، الأكاديمي، والمسرحي، والمترجم المعروف، الذي أكمل دراسته بعد تخرّجه في جامعة السوربون بباريس، وظلّ مقيمًا فيها إلى اليوم، في تلك المسرحيّة اشترك (٥٤) ممثلا وممثلة، بعضهم صار اليوم من نجوم المسرح العراقي، فإلى جانب الدكتورة إقبال نعيم مثّلت الدكتورة سهى سالم، وكريم رشيد، وناظم فالح، وسعد عريبي، وعدنان علوان، وسؤدد جورج وخديجة منحي، ورضا ذياب، ومحمد عيسى، ومحمد فليح، يومها أحدث ضجّة لما يحمله من مقولات، فسّرت بأنها يسارية، وربّما بعض المشاركين من خلفيّة يساريّة، أو محسوبون على التيار اليساري، خصوصا أن أطروحتها قائمة على مقولة ماركسية تنتقد النظام الرأسمالي، يقول ناظم حكمت: "تصل الرأسمالية في تطورها إلى مرحلة تحوّلت فيها القيم المعنوية نفسها إضافة إلى الأشياء المادية إلى بضائع معروضة للبيع والشراء" وبذلك تتحوّل تلك القيم إلى بضائع يمكن بيعها وشراؤها.

لكنّ العرض أجيز، أسقطت حجّة منعه، لكن حصل أن قُطع التيار الكهربائي في العرض الثاني بعد حوالي ساعة من بدئه، فأوقف العرض الذي تعدّ الإضاءة والمؤثرات الصوتية من مرتكزاته الأساسية، فضلا عن الظلام الذي ملأ القاعة، وحجب الرؤية، وكان من العادي أن يُقطع التيّار الكهربائي، مع بدء الحرب العراقية-الإيرانية، واستهداف المدن، فحضرنا العرض الثالث، وكان عرضا صباحيًا كما اعتاد الطلبة عند تقديم أطروحات تخرّجهم، ومن الغريب أن التيار قُطع أيضا وصعد المخرج (محمد سيف) على الخشبة ليعلن إيقاف العرض، وهو القرار الذي ندم عليه لاحقا، ورغم هذه المنغّصات، فإن المخرج نال المرتبة الأولى على دفعته عن أطروحته (الجمجمة) ونال ثناء النقّاد، فكتب عن العرض: حسب الله يحيى ومزاحم عباس وعلي حسين، وقد تابعت كل ذلك، بل تعرّفت على فريق العمل وأضفت الكثير منه إلى قائمة أصدقائي، ومن بينهم الفنانة الراحلة إقبال نعيم، التي أدّت دور (باولينا) رمز النظام الرأسمالي التي تسعى مع (وليامز) إلى التعاقد مع الدكتور دالبانيزو الطبيب الذي يكتشف مصلا لعلاج السل، لكن الشركات الرأسمالية تحاول ثنيه عن ذلك، واستغلال جهوده، وتضطرّه الظروف ليوقع عقدا لمعالجة الأبقار، ويتفرّغ لهذا تفرّغا كاملا، غير أنّه يواصل عمله في السر لإنقاذ ابنته المصابة بمرض السل لكن يُكتشف سرّه، فيُسجن، ويُشرّد، ويموت، وتُعرض جمجمته للبيع.

ومما وثّق علاقتي بالفنّانة إقبال صداقتي للفنان الكبير عزيز خيون؛ حيث جمعتنا حوارات في المسرح والحياة منذ مطلع الثمانينيات، ثم شاهدنا لها العديد من الأعمال التي أبرزها مسرحية (الرهن) في عام ١٩٨٥، ونالت عن دورها جائزة أفضل ممثلة عن المركز العراقي للمسرح، مثلما نالت جائزة أفضل ممثل دور ثان عن مسرحية (ألف أمنية وأمنية) عام ١٩٨٧، وتألّقت في مسرحية (ترنيمة الكرسي الهزّاز) للراحل عوني كرومي، ونال العرض جائزة أفضل عمل متكامل في مهرجان قرطاج المسرحي عام ١٩٨٧، ولها مشاركات (في أعمالي الحب)، (سيدرا)، و(هيروسترات)، ولها جهود في مسرح الطفل ونالت مسرحية (الريشة الذهبية) التي أخرجتها جائزة أفضل إخراج في مهرجان مسرح الطفل الأردني عام ٢٠٠٢ مع جائزتي أفضل تمثيل وأزياء، إلى جانب ذلك قدّمت في السينما عددا من الأفلام، منها (حب في بغداد)، و(ستة على ستة)، وعزّزت عملها في المسرح بمواصلة دراستها الأكاديمية، فنالت درجة الدكتوراة عن رسالتها الموسومة (الجروتسك في العروض المسرحية) تحت إشراف الدكتور وليد شامل، وهو من المصطلحات الفنية التي رحلت من الفن التشكيلي، إلى الأدب والمسرح، وتعني رفض الأشكال التقليدية والخروج على المألوف والغرائبية، والجنوح إلى الخيال، والتهكم والتنافر، وقد صدرت الرسالة عن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة ٢٠٠٥م وقدّمت تطبيقات لعروض أخرجتها لمسرح الطفل، وظلت إقبال تواصل عملها المسرحي، رغم انشغالاتها في التدريس الأكاديمي، ومن ثم إدارة السينما والمسرح، خلال عملها مديرا عاما لها، وقد بذلت جهدا جبّارا في عرض (نساء لوركا) بمسقط، ظلت تصارع المرض حتى رحلت، عن عمر ناهز ٦٧ عامًا، بعد مسيرة حافلة بالعطاء المسرحي، وظلّت شخصيّة (باولينا) التي أدّتها قبل (٤٦) سنة على مسرح معهد الفنون الجميلة، ماثلة في ذاكرتي، مثلما بقيت أدوارها الأخرى في أذهان الجمهور.

اقبال نعيم.. وداعاً لمسرح حي

علي حسين

مزيج فريد من سجايا وطباع الفنانة المثقفة، والانسانة التي تترفع عن الصغائر. ممثلة فائقة الاقتدار، وعلامة دالة على توجه الفنان الحقيقي الى التقدم والإبداع.

هكذا كنت أرى المتميزة اقبال نعيم يوم كانت تخطو اولى خطواتها في المبنى العتيد لمعهد الفنون الجميلة لتقدم على حشبته اجمل ادوارها في مسرحية " تألق سعيد محاد ومصرعه " المعدة عن مسرحية نيرودا الشهيرة " تألق جواكان موريتا ومصرعه "..

اقبال نعيم ابنة جيل مسرحي اجاد حرفة الفن، جيل مغامر، متطلع، جيل حالم لم يكن يتصور ان احلامه ستبتلعها المغامرات السياسية ودبابات الحروب.. تقاسمت اقبال نعيم مع مجموعة من ابرز ابناء جيلها مهمة الخروج بالمسرح العراقي الى فضاءات جديدة، مستندين على ارث اساتذتهم الكبار – سامي عبد الحميد، قاسم محمد، عوني كرومي، فاضل خليل، صلاح القصب ".

جيل كان يحلم بمسرح يتوهج بالاختلاف، ويعيش بالاحتجاج، ويكون تعبيرا صادقا عن ثقافة الزمن الجديد، جيل لم يكن يريد ان يفلت منه شيء، من دون ان يكون طرفا حاضرا في ساحته، مشهرا اسهامه واضافته.

اقبال نعيم صاحبة موقف مسرحي مفعم بالاحساس والقيمة الفنية والثقافية، لا تترك اي مساحة في الدور الذي تؤديه إلا وتسنخرج كل ممكناتها، لترصع الخشبة برؤى ودلالات تظل حاضرة في الذهن.

هي ابنة مخلصة لاكاديمية مسرح الفن الحديث، وتلميذة " شاطرة " في جامعة فرقة المسرح الشعبي. جزء من ذاكرة مسرح حي كان يسعى لأن يفسح مكانا للضوء في حياتنا.

في كل الاعمال التي قدمتها على المسرح، كانت اقبال نعيم تشيع قدرا من الحيوية والجمال، مما جعل منها نغمة متميزة في دائرة فن التمثيل العراقي. كانت فرحة بما تبدع، وتجلى ذلك في القائمة الذهبية من الاعمال المسرحية التي لن تغادر ذاكرة مسرحنا العراقي.. ممثلة تخلصت من عبودية النمطية، ومن الدعوات التي تريد ان تحل " مسرح السذاجة " مكان " مسرح الحياة.

ترحل اقبال نعيم عن عالمنا، بعد ان ملأت خشبة المسرح بالفرح الانساني، والاعمال المتميزة التي كانت من خلالها مصصمة على الدفاع عن حدودها الإبداعية، في مواجهة جيوش الاحباط، واستسهال الفن. وسنظل نتذكرها كواحدة من أجمل الكلمات التي نطق بها مسرحنا العراقي.

إقبال نعيم.. سيرة مضيئة

جمال الشاطي

ممثلة، مخرجة، باحثة، منتجة ومديرة، عملت في المسرح، الإذاعة، التلفاز و السينما، رغم انها ولدت في بيت باحد الاحياء الشعبية بالعاصمة بغداد لكن الاثر الاكبر في نشاتها وتطورها الفني و الفكري و الجمالي لاختها الاكبر (عواطف نعيم) وزوجها (عزيز خيون) ولا اعني بهذا وساطة او تاثير وقبول فالفنانة الراحلة دخلت (معهد الفنون الجميلة) للدراسة في (قسم الفنون المسرحية) بعد ان اكملت دراستها المتوسطة وكان بدخولها المعهد قد حظت باكثر من فرصة للتعلم والتدريب (اساتذة المعهد) والعائلة (عزيز وعواطف) فهي تعايشت مع المسرح طوال اليوم (تدرس، تستمع، تشاهد، تقرأ، تشارك) وكان لها حضور في اعمال مدرسيها واقرانه الطلبة في اطاريح تخرجهم فكانت خطواتها الاولى راسخة ومتزنة معتمدة على المنهج العلمي الاكاديمي وبناءا على تلك الخطوات جاء الاختيار و الامتحان الاصعب في مسرحية (بيت برنارد البا / ١٩٧٨) مع المخرج (سامي عبد الحميد) و (فرقة المسرح الفني الحديث) لتقف امام سيدات المسرح العراقي (زينب وناهد الرماح) هي فرصة لاثبات الوجود حيث الفرقة الاهم، المدرسة الحلم، الشابة الصغيرة تتالق في القفص الحديدي الذي يحيط به الجمهور من كل جانب وسط مسرح بغداد مستمتعا باداء بنت بغداد الساحرة حينها ظل الجمهور البغدادي و العاملين في فرقة المسرح الفني الحديث يترقبون ماذا ستقدم اقبال بعد هذا العرض لكن ثمة شيء حصل لم يكن بالحسبان عرض عليها المشاركة في عمل مسرحي لفرقة المسرح الشعبي، اعجبها النص وامنت بقدرات المخرج والمجموعة التي معها فالتحقت في التدريبات لكنها وجدت اعلانا معلقا في لوحة اعلانات فرقة المسرح الفني الحديث (تعليق عضويتها) اذ خالفت ما جاء بنظام الفرقة الداخلي الذي ينص (عدم مشاركة العضو في عمل اخر دون حصول موفقة الهيئة الادارية) ولم تنفع دفوعاتها عن نفسها بعدم معرفة بهذا الامر ولم تطلع على النظام الداخلي للفرقة فكان لها موقف هي الاخرى لم يتخذه احد من قبل اذ انتمت الى فرقة المسرح الشعبي فقدمت لهذه الفرقة (الانشوده، رقصة الاقنعة، بير وشناشيل، ترنيمة الكرسي الهزاز ومسرحيات اخر) كما ضلت وفية لفرقتها الاولى فكانت من بين اعمالها (الرهن) و(خيط البريسم) الذي حصلت فيها على جائزة افضل ممثلة عن المركز العراقي للمسرح.

اقبال نعيم الممثلة الباحثة، الممثلة المسيطرة على ادواتها الانتاجية للشخصية، المنضبطة في السلوك والاخلاق محط انظار المخرجين في الفرق المسرحية العراقية، استقر بها المقام في (الفرقة القومية للتمثيل) فقدمت لها عشرات الاعمال المسرحية منها (في اعالي الحب، هيروسترات، سيدرا، اعتذر استاذي لم اقصد ذلك، تقاسيم على نغم النوى، حفلة الماس، مطر يمة، الف امنية وامنية) كما كان لها حضور مهم في الشاشة الصغيرة اذ قدمت (رباب، حدث في الهاوية، امنيات النساء، اسباب الزيارة، مواسم الحب، وجهة نظر، الذئب، متوالية الحب، هجرة الى الذات، نادية، ناسى من طرفنا، دائما نحب، الهاجس، اجنحة الثعالب، ايلتقي الجبلان واعمال اخرى. مقاعد الدرس و الدراسة كانت امرا مهما عند اقبال نعيم فما اكملت دراستها في المعهد حتى وجدت لها مقعدا محجوزا في المرحلة الثانية باكاديمية الفنون كونها الاولى على دفعتها فكان حضورها بارز ومشرف في المسرح الاكاديمي فقدمت (طائر البحر مع صلاح القصب، المعطف مع شفيق المهدي، جزيرة الماعز مع سامي عبد الحميد، تساؤلات مسرحية مع عوني كرومي).

اقبال الفنانة العراقية الملتزمة لم تكل ولم تمل ولم تغتر كان كل عمل تنتهي منه يصبح ماض، يصبح مستندا مرجعيا لاعمالها القادمة، مرتكزلاكتشاف مهارات جديدة فبعد تخرجها تتواصل مع دائرتها (السينما والمسرح) فكان لها حضور في السينما العراقية عبر عدد من الاعمال منها (حب في بغداد، ستة على ستة، افترض نفسك سعيدا، ١٠٠ بالمئة، السيد المدير، العربة والحصان، مطاوع وبهية) اما في الدراما الاذاعية فلها نصيب اوفر فقد عملت مع كبار مخرجي الاذاعة (حافظ مهدي، محمد زهير حسام، محمد صكر، حلمي نوري، عزيز كريم، مظفر سلمان) كما عملت مع استاذها (عوني كرومي) في اعمال الدوبلاج ولعل المسلسل الكارتوني (سنان) من اهم اعمالها اضافة الى مسلسل (نبيه وصالح) وبهذا فانها ممثلة شاملة انضجتها التجربة ومسارات البحث و التعلم.

بقي حلم الدراسة يرافقها مثل ظلها فقدمت اوراقها لدراسة الماجستير ومن ثم الدكتوراه متوقفة عند (الغروتسك) ليكون عنوانا لاطروحة تخرجها، كتبت في مادة لم يقربها احد من الباحثين والدارسين فسبق اسمها حرف الدال مفتخرا بها لتكون الدكتورة اقبال نعيم وتعود لطفولتها واعمال قدمت ظلت عالقة في ذاكرتها وحلم مؤجل (المزمار السحري، البنجرة الصغيرة، رحلة الصغير في سفر المصير) فرحلت راجعة الى ذلك العالم البريء كبرائتها فقدمت مخرجة لعدد من الاعمال لعل ابرزها (الريشة الذهبية) التي حصلت فيها على عدد من الجوائز (الاخراج، التمثيل و الازياء) في مهرجان مسرح الطفل الاردني وكان وقوفها عند هذا المسرح لا لوجود فراغ او خلة بل حلمت بتاسيس جمهور مسرحي ملتزم تعمل على تهذيب ذائقة الجمال عنده منتظفة على عروض المسرح الاستهلاكي التي بقيت بعيدة عنه ولم تقرب اليه فهي قد بنت نفسها وحصنتها وقت الجوع والحاجة ففي ذلك العقد اسست شركة لانتاج التلفازي وانتجت اكثر من مسلسل سوقته خارج البلد.

في دائرة السينما و المسرح شغلت اكثر من موقع اداري حتى وصلت الى موقع القيادة (مدير عام دائرة السينما و المسرح) فكانت بحق محط فخر واعتزاز لكل من عمل معها فقد حققت برنامجا متفردا معززا بالحرص و القبول و النزاهة فلم تؤشر بالضد منها اي حالة من حالات الفساد بل تركت ورائها رصيدا ماليا وفنيا وعند اعفائها من منصبها لم يقف معها او يدافع عنها اي حزب سياسي فلم تكن منتمية الا الى العراق.

الفنانة إقبال نعيم: لدينا مؤسسات فنية بيد عناصر لا يؤمنون أصلا بالفن

حوار: جمال الشرقي

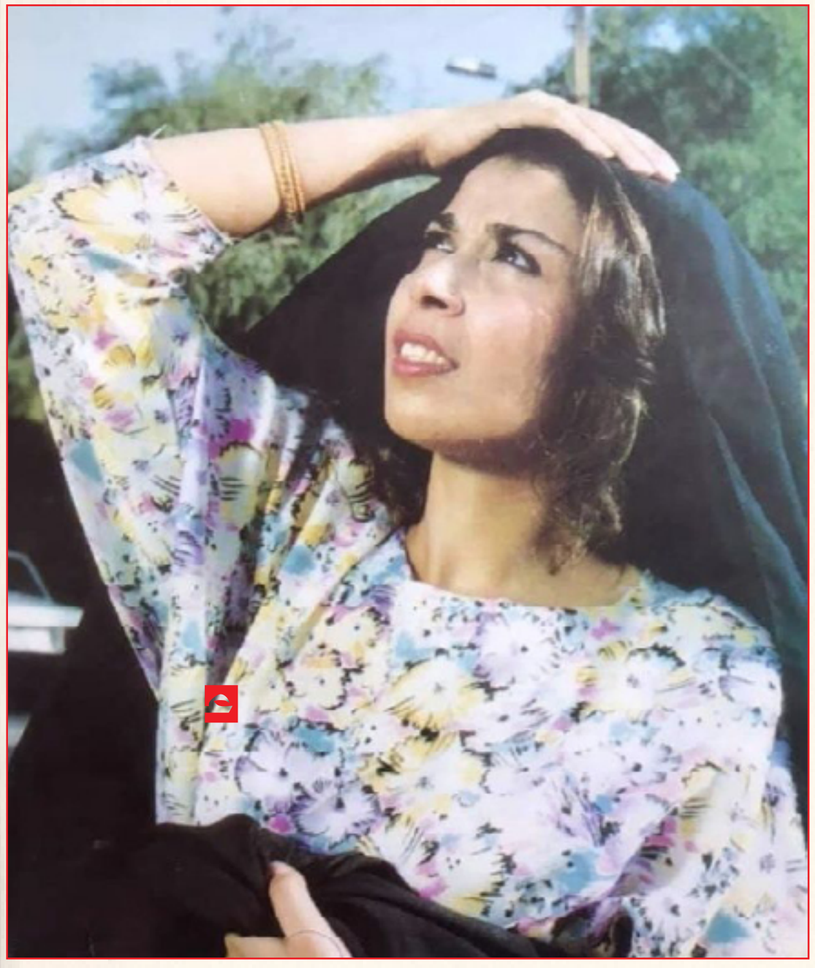

عرفت الفنانة الدكتورة اقبال نعيم من عائلة فنية، فهي اخت الفنانة د. عواطف نعيم.. ولدت الفنانة اقبال نعيم في يوم ١٢ /يناير /١٩٥٨، وعملت مع العديد من الفرق المسرحية العراقية المحلية كالمسرح الفني الحديث والشعبي قبل دخولها الى الفرقة القومية للتمثيل، فضلا عن اخراجها للعديد من المسرحيات التي حازت من خلالها على جوائز مهمة اثناء تمثيلها للعراق سواء في المهرجانات المحلية او العربية او الدولية، فمنحت جائزة افضل ممثلة عن مسرحية "الرهن" من المركز العراقي للمسرح في العام ١٩٨٥، وجائزة افضل ممثل/ دور ثان عن مسرحية "الف امنية وامنية" في العام ١٩٨٧، وجائزة افضل عمل متكامل عن مسرحية "ترنيمة الكرسي الهزاز" في مهرجان قرطاج المسرحي في العام ١٩٨٧، وجائزة افضل اخراج وتمثيل وازياء عن مسرحية "الريشة الذهبية" في مهرجان مسرح الطفل الاردني في العام ٢٠٠٢. كما كلفت بمسؤولية مدير عام دائرة السينما والمسرح.

حوار صريح تضمن التركيز على محورين اساسيين جديدين هما السيرة والتحليل، سيرة عمل طويل مقرون بمعرفة ما تحمله من رؤيا للواقع الفني ولغيره، فأجابت مرحبة بالحوار، وقالت:

– اهلا بك وبالزوراء وبكل ترحيب فقد كرست وقتي لكم، اسمي مثلما يعرفه الجميع إقبال نعيم فنانة وممثلة عراقية.. ولادتي في ١٢ يناير ١٩٥٨ شاركت في العديد من الأعمال منها على خشبة المسرح في العراق، بالاضافة إلى ذلك شاركت من خلال السينما ومن أبرز مشاركتي كانت في فيلم حب في بغداد الذي انتج عام ١٩٨٧ وشاركني فيه قاسم الملاك وفاطمة الربيعي، في يناير ٢٠١٠ حصلت على شهادة الدكتوراه من قسم الفنون المسرحية بكلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد ولو سألتني عن جميع مشاركاتي فهي كثيرة وكلها محط اعتزازي.

وكان جوابها هذا فرصة للتعرف على اعمالها ومشاركاتها الفنية في الاعمال المسرحية والسينمائية والتلفزيونية، فأكدت ان مشاركاتها عديدة منها هيروستراتس – مسرحية سيدرا – مسرحية في اعالي لحب – مسرحية العربة والحصان – فيلم ستة على ستة – فيلم حب في بغداد – فيلم خيط البريسم – مسرحية مطاوع وبهية – فيلم سنان رسوم متحركة، ومن اعمالي اضافة الى مسلسل اسباب الزيارة مسلسل تم عرضه في مصر الجمهور العام وكان من الاعمال: كوميدي اخراج: نبيل يوسف (مخرج)، تأليف: عبدالباري العبودي (مؤلف)، طاقم العمل: محمد حسين عبدالرحيم فرجينيا ياسين حافظ عارف، إقبال نعيم، فاضل جاسم، مديحة وجدي.. وعمل اخر بعنوان للوقت وجه اخر، وهو اخراج جمال محمد (مخرج)، تأليف: جمال محمد (سيناريو) فاروق محمد (مؤلف)، طاقم العمل: إقبال نعيم، ستار خضير، سمر محمد، أفراح عباس، حكمت القيسي، سوران علي.

ولا انسى مشاركتي في حفلة الماس وطاقم العمل فيه كل من سامي عبد الحميد واقبال نعيم وازادوهي صموئيل.

الفنانة القديرة د. اقبال نعيم سبق لها ان تبوأت مسؤولية مدير عام دائرة السينما والمسرح ورئاسة الفرقة القومية وكانت لها اساليبها في العمل اليومي والفني وكانت لها منهجية واضحة ومبرمجة لنشاطاتها ومشاريعها وخطط عملها السنوية، ولهذا الاساس تجيب: انه لشرف كبير لي ان امنح هذه الثقة من الدائرة وزملائي الفنانين لكنها في الوقت نفسه تعد مسؤولية كبيرة ومهمة وتعد من اهم وابرز فرق المسرح محلياً وعربياً وذات تأريخ فني وابداعي عريق.

•لقد كانت للفنانة اقبال نعيم مشاركات عديدة اسلفناها لكننا لا بد ان نتوقف عند بعضها ونسألها عن دورها في "نادية" وهو مسلسل درامي عراقي يتكون من أربع وعشرين حلقة، من إخراج صلاح كرم وتأليف معاذ يوسف وبطولة العراقي حسن حسني وأمل سنان، ويدور حول شخص يدعى عادل (يقوم بدوره الممثل العراقي حسن حسني) يقع بحب فتاة يلتقي بها بالصدفة ولكنها تختفي فجأة وتدعى نادية (تقوم بدورها الممثلة أمل سنان) ليس هذا فحسب بل الغريب ان الجميع من يحيط به ينكر وجود هكذا فتاة بحياته وبأنه اختلق الفتاة من مخيلته وعلى رأس المتآمرين صاحب الفندق الذي يقيم به (لعب دوره الفنان الراحل وجيه عبد الغني)، وتتوالى أحداث المسلسل إلى ان يكتشف ان هذه الفتاة بأنها اضطرت لفعل ذلك لظروف قاهرة وابتزازها من قبل الاخرين وان اسمها ليس نادية بالحقيقة، فعن رأيها بالمسلسل، تقول الدكتورة اقبال نعيم: هذا من المسلسلات التي احبها وقدمت فيه شخصية غريبة وهي شخصية صديقة ناديه والتي تدخل عليها وتتجسس ثم تحبها فيما بعد وتدافع عنها، فأنا احب الشخصيات عندما تمتلك تركيبة مركبة مثلما حدث في مسلسل رباب.

•وبما ان الفنانة د، اقبال نعيم تعد اليوم احد اقطاب الفن العراقي كان لزاما علينا ان نسألها عن رأيها بالمسرح العراقي الذي يعاني مثل بقية الوان الفنون مع بعض النواحي التي تؤثر فيه، فما تحليل الدكتورة اقبال لها الواقع؟

–المسرح العراقي يحاول ان يكون لان جميع الظروف التي تحيط به لا تعطيه معطيات لتكوين ثقافي ولتكوين فني ونحن في خضم بناء وضع لمؤسسات تعد فنية يمسكها عناصر لا يؤمنون اصلا بالفن بحجج واهية علما ان النهوض بالفن هو النهوض بالبلد وبروحية المواطن.

× شيء لطيف لكن ما تحليلك للتأثيرات السايكولوجية التي يخلقها نمو الفن على نفسية المواطن اعتمادا على ان الفن يعيد النفوس مثلما يعيد المعمار بنا العمارة؟

–هذا كلام قاله مكسيم غوركي، فإذا كنت تريد بناء بلد عليك ان تعيد حضارتك، عليك ان تبني المواطن البسيط بكل اعماله وطموحاته التي أجهضت والتي تعرضت للخراب كثيرا من تهجير وعنف طال كل نواحي الحياة، الفن يعيد للروح بهجتها وثقافتها وكيانها ويطلعها بسهولة وبقرب على حضارات وتاريخ وثقافات بلده وشعوب اخرى ولا تعاد لحمة المجتمع إلا بالفنان وبقية صنوف الابداع.

× انتقالتنا مع الدكتور اقبال نعيم كانت بمحور الطفل ومسرح الطفل الذي كان محط اهتمامها، إذ اكدت ان الطفل يحظى باهتمام كبير، فحين تبدأ معه بالمسرح وهو صغير لانه متفرج المستقبل هذا المتفرج الذي بالامكان ان يكون ممثلا او مخرجا او طبيبا، فمسرح الطفل مهم جدا ان تبني من الصغر هذا الطفل وتجعله يتشوق جماليا وفكريا وان يفهم ما معنى مسرح وكيف يتذوق المسرح ولا ننسى ان الطفل تحمل العبء الكبير نتيجة ظروف العراق فهو مسكين والتأخر الدراسي الذي مر به وفقدانه لأبويه ولرعايته من قبل الدولة.

•الدكتورة اقبال في هذا المجال اشارت لنا انها عملت برنامجا عنوانه (مسرح السلام والديمقراطية ونبذ العنف ضد الاطفال) عرضت المسرحية في مناطق نائية واطراف بغداد عندما كانت الاحداث ساخنة. وتضيف: عملنا المسرحية عن طفلة تبيع العلكة والسكائر على قارعة الطريق فتنظر الى اطفال يدرسون فتحاول الدخول معهم لكن يرفضوها فتشتكي لهم ان عائلتها تعرضت للتفجير فصارت هكذا فلماذا ترفضوني وبالتالي نخرج من العمل بحصيلة هي علينا ان تعود وتدرس وترجع الى مقاعد الدراسة رغم كل شيء.

× واستمر الحوار صريحا متشعبا مع الفنانة اقبال فسألناها عن رأيها بالفنان العراقي وبما يحتاجه وكيف يستطيع الفنان ان يجاري نهضة العالم الفنية، فقالت: الفنان العراقي يستطيع ان يقارن بأهم الفنانين في العالم العربي او العالمي حتى لكنه يحتاج الى ان نعرف ما هو الاسلوب الذي نقدم الحكاية والعمل ولمن نقدمه ولا نستهين بعقلية المتفرج.

واضافت: انها سعيدة ان تعيد العراقية لها تواصلها مع المشاهد العراقي لكن على العراقية ان لا تغفل أي فنان اخر، المواطن بحاجة الى مشاهدتهم ولهذا يصبح الفنان صديق الجميع.

× الحديث مع الدكتورة اقبال نعيم ولكونها امرأة لا بد ان نتطرق فيه لدور المرأة واهمية المرأة في التناول الفني لديها، فكان جوابها: انا ارى ان المرأة العراقية لم تأخذ دورها الحقيقي لحد الآن لانها مجتهدة وهناك الكثير من النساء العراقيات المحترمات لكن الجانب الذكوري اولا غالب وحتى على مستوى الدوائر البسيطة تجد ان المرأة تبعد عن المنصب وهي قادرة عليه وحتى في البرلمان نصف النساء لا تعرفهم لان القائمة المغلقة هي التي اتت بهم، المهم علينا ان نتغير فلو بقينا بنفس المفهوم فلن تقوم لنا قائمة.

× وما دور الاعلام وهل يساند الفنان في دعواته للنهوض بالفن وبالمرأة بالذات؟

– هذا المحور المهم جعل الدكتورة اقبال تشدد على ان دعم الاعلام قليل ولا يكفي رغم ان بغداد غنية بثقافاتها وفنونها لكن اعلامها معطل يغلب السياسة اكثر من غيرها ولهذا فأنت ترى الخطاب السياسي قد تغير كثيرا على الخطاب الثقافي والفني، الاحداث وما يتعرض له الشارع العراقي تطغى اخباره على كل شيء.

× وبمداخلة جميلة كانت لنا مع الدكتوره اقبال حول الاحتفاظ بأعمالها وعدم تكريسها رغم انها ثرية وكبيرة، فأجابتنا:

طرحت نفسي مخرجة للاطفال لكني للكبار اشعر انه لحد الآن توجد اشياء لم تكتمل لدي حتى اقدم عملا للكبار فأنا شعرت انه وعندما اشعر انني يجب ان اقدم للكبار فسوف اقدم اما بالنسبة لتدويني لتجربتي، فنعم سأعمل ولكن بعض الاشياء ما زالت تستوقفني كثيرا فأنا احتاج الى ذهن واستقرار لكي ادون تجربتي بذهن صافية.

× محور اخر تناولناه مع اقبال نعيم التي غابت عن الدراما التلفزيونية عشر سنوات لماذا؟

– اجابت: العشر سنوات هي نفسها ما بعد احتلال العراق فشعوري بالحزن العراقي لما يحدث يوميا شعرت ان الاعمال التلفزيونية لم تقرأ الواقع ولم تواكب هموم الناس اضافة الى ان اكثر الاعمال انتجت خارج العراق بسبب الوضع الامني اعني خارج اجواء العراق لهذا ابتعدت قليلا.

× ويستمر الحوار والمتابعة مع اقبال نعيم التي كنا نتمنى لها ان تقوم بأعمال ابعد من التمثيل فنراها مثلا مخرجة، لهذا اجابت على هذا المحور: انا اخرجت للاطفال لكن للكبار لا والسبب لان بعض الاشياء التي اراها في نفسي لم تكتمل وايضا انا افكر ان ادون التجربة فأنا احتاج الى هدوء واستقرار حتى ادون بذهن صاف، كل تجربتي خاصة، وكانت مع شخصيات كبار ومهمين.

× حضور الدراما العراقية عربيا لم يكن بالطموح ولهذا ترى اقبال نعيم فتقول: لان المنتجين لا يعملون على انتاج اعمال رصينة تعكس الواقع العراقي وربما الفضائيات لها دور ولها سياستها الخاصة اضافة الى العيب في الانتاج، وعلينا ان نتابع الشارع العراقي وبإمكاننا ان نكتب احسن وللعلم الكتاب يتخوفون من طرح الامور صراحة.

× حضور الدكتورة اقبال نعيم في السينما يحتاج الى وقفة، فأين دورك في السينما؟

–انا قدمت للسينما سبعة افلام فقط ولان السينما العراقية ايضا متلكأة مثل التلفزيون وبين فترات بعيدة يتذكرون السينما فيعملون فيلما مع ان المال موجود والممثل موجود والقصص موجودة لكن الخبرة قليلة والسبب ان الطلبة الخريجين لا يرسلون في دورات فنية لكي يعود بخبرات سينمائية عالمية والمسارح كانت ٧ ودمرت.

× التمثيل الاذاعي ومشاركات اقبال نعيم محور اخر تناولناه، وقد اجابت عليه بالقول: التمثيل في الاذاعة انا اعتبره نوعا من التدريب كيف تقدم بصوت وانت قريب للمستمع وعليك ان تؤدي الدور، وقد احببت الاذاعة وعملت بالدوبلاج للاطفال بـ ١١ فيلما ومسلسلات للاطفال واشياء اخرى، ولنا مشاركات مهمة في الاذاعة والاذاعة تجمعنا فترانا نذهب الى الاذاعة وكأنها بيتنا.

• عن صحيفة الزوراء

إقبال نعيم..غرام الخشبة

نعيم عبد معلهل

1

عندما يفقد العراق بهجة الأداء وعطر من وردة
هاملت وأيامنا المسرحة في ذاكرة الوردة
المؤنثة بغرام الخشبة التي عليها يتنادم الهة
الاغريق وبابل والفنيق وسومر...
يصبح الحزن ارثا مبكرا في حنين هذه
البلاد..
بلاد تتوارث فيها بطاقات السفر المبكر دمع
طرقات نحيب الممثل والكومبارس والمخرج
وبائع الشاي في باب المسرح الوطني...
كل هذا... بطقوس عزاء صامت لأن فنانة
مجتهدة رحلت...ومن يرحل والنجوم لم تزل
تعزف بناي الليل..
لم نلتقي لكننا في التراسل اخوة ومتى
تحادثها تشعر أن الرحلة وردة تحب الحياة
ولأي كلمات مجاملة تفرح....
هذا الفرح..
توقفت خطوات المشي لديه في شوارع حدائق
دنياه..
ظل وحده وجه أقبال يرثينا بصدى حزن
الموت وآه....

2

مرة واحدة تعاونت معها أبداعيا..
كلفتنا فيه الشاعرة القطرية وداد الكواري
كان النص لطفولتنا وسعادتها المفترضة بعيدا
عن عواء الدبابات
اتذكر حين اناقشها في الهاتف قبل عصور
الموبايل، كانت مبتسمة في كل لحظة نقاش
صوتها المبتسم، أيجابيتها الناعمة
وتصوراتها الذكية، لكن المشروع توقف..
لسبب ما...
غير ان ضحكة أقبال نعيم بقيت مشرقة
كموجة ماء..

3

ماتت هذه الوردة العراقية..
نبل شيء عطري في حدائق هذا المسرح
ما عادت عواطف تفرح، ولا عزيز ينتظر من
نسيبته خاطرة او مقترحا..
كانت صديقة طيبة..
لم نلتقي لكننا في التراسل اخوة ومتى
تحادثها تشعر أن الرحلة وردة تحب الحياة
ولأي كلمات مجاملة تفرح....
هذا الفرح..
توقفت خطوات المشي لديه في شوارع حدائق
دنياه..
ظل وحده وجه أقبال يرثينا بصدى حزن
الموت وآه....

عراقيون
من زمن التوهج
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

"إقبال نعيم".. تنوع إبداعها ما بين التمثيل والإخراج

سماح عادل

التعريف بها..

ولدت ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٨، من عائلة فنية، فهي أخت الفنانة د. عواطف نعيم، وعملت مع العديد من الفرق المسرحية العراقية المحلية كالمسرح الفني الحديث والشعبي قبل دخولها إلى الفرقة القومية للتمثيل، فضلا عن إخراجها للعديد من المسرحيات التي حازت من خلالها على جوائز مهمة أثناء تمثيلها للعراق سواء في المهرجانات المحلية أو العربية أو الدولية، فمنحت جائزة أفضل ممثلة عن مسرحية "الرهن" من المركز العراقي للمسرح في العام ١٩٨٥، وجائزة أفضل ممثل/ دور ثان عن مسرحية "ألف أمنية وأمنية" في العام ١٩٨٧، وجائزة أفضل عمل متكامل عن مسرحية "ترنيمة الكرسي الهزاز" في مهرجان قرطاج المسرحي في العام ١٩٨٧، وجائزة أفضل إخراج وتمثيل وأزياء عن مسرحية "الريشة الذهبية" في مهرجان مسرح الطفل الأردني في العام، كما كلفت بمسؤولية مدير عام دائرة السينما والمسرح ٢٠٠٢.

وشاركت في السينما ومن أبرز مشاركتها كانت في فيلم "حب في بغداد" الذي أنتج عام ١٩٨٧ وشاركها فيه "قاسم الملاك وفاطمة الربيعي"، في يناير ٢٠١٠ حصلت على شهادة الدكتوراة من قسم الفنون المسرحية بكلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد.

من أعمالها..

هيروسترات – مسرحية.
سيدرا – مسرحية.
في اعالي الحب – مسرحية.
الحريم – مسرحية
الكأس – مسرحية
العربة والحصان – فيلم.
ستة على ستة – فيلم.
حب في بغداد – فيلم.
خيط البريسم – مسرحية.
مطاوع وبهية – فيلم.
سنان – رسوم متحركة.

تنوع..

في حوار معها أجراه "جمال الشرقي" لصحيفة "الزوراء" التي تصدر عن نقابة الصحفيين العراقيين تقول "إقبال نعيم" عن أعمالها ومشاركاتها الفنية في الأعمال المسرحية والسينمائية والتلفزيونية، فأكدت أن مشاركاتها عديدة منها هيروسترات- مسرحية سيدرا- مسرحية في أعالي الحب- مسرحية العربة والحصان- فيلم ستة على ستة- فيلم حب في بغداد- فيلم خيط البريسم- مسرحية مطاوع وبهية- فيلم سنان رسوم متحركة، ومن أعمالي إضافة إلى مسلسل "أسباب الزيارة" مسلسل تم عرضه في مصر الجمهور العام. وكان من الأعمال الكوميدي إخراج: نبيل يوسف (مخرج)، تأليف: عبد الباري العبودي (مؤلف)، طاقم العمل: محمد حسين عبد الرحيم. فرجينيا ياسين، حافظ عارف، إقبال نعيم، فاضل جاسم، مديحة وجدي. وعمل آخر بعنوان "للوقت وجه آخر"، وهو إخراج جمال محمد (مخرج)، تأليف: جمال محمد (سيناريو) فاروق محمد (مؤلف)، طاقم العمل: إقبال نعيم، ستار خضير، سمر محمد، أفراح عباس، حكمت القيسي، سوران علي. ولا أنسى مشاركتي في "حفلة الماس" وطاقم العمل فيه كل من سامي عبد الحميد وإقبال نعيم ومقداد عبد الرضا وازادوهي صموئيل.

دائرة السينما..

وعن مسؤولية أن تكون مدير عام دائرة السينما والمسرح ورئاسة الفرقة القومية والمنهجية واضحة ومبرمجة لنشاطاتها ومشاريعها وخطط عملها السنوية، تقول: "شرف كبير لي أن أمنح هذه الثقة من الدائرة وزملائي الفنانين لكنها في الوقت نفسه تعد مسؤولية كبيرة ومهمة وتعد من أهم وأبرز فرق المسرح محلياً وعربيا وذات تأريخ فني وإبداعي عريق.

وعن دورها في "نادية" وهو مسلسل درامي عراقي يتكون من أربع وعشرين حلقة، من إخراج صلاح كرم وتأليف معاذ يوسف وبطولة العراقي حسن حسني وأمل سنان، ويدور حول شخص يدعى عادل (يقوم بدوره الممثل العراقي حسن حسني) يقع بحب فتاة يلتقي بها بالصدفة ولكنها تختفي فجأة وتدعى نادية (تقوم بدورها الممثلة أمل سنان) ليس هذا فحسب بل الغريب أن الجميع من يحيط به ينكر وجود هكذا فتاة بحياته وبأنه اختلق الفتاة من مخيلته وعلى رأس المتآمرين صاحب الفندق الذي يقيم به (لعب دوره الفنان الراحل وجيه عبد الغني)، وتتوالى أحداث المسلسل إلى ان يكتشف أن هذه الفتاة بأنها اضطرت لفعل ذلك لظروف قاهرة وابتزازها من قبل الآخرين وان اسمها ليس نادية بالحقيقة، فعن رأيها بالمسلسل، تقول د.إقبال نعيم": "هذا من المسلسلات التي أحبها وقدمت فيه شخصية غريبة وهي شخصية صديقة نادية والتي تدخل عليها وتتجسس ثم تحبها فيما بعد وتدافع عنها، فأنا أحب الشخصيات عندما تمتلك تركيبة مركبة مثلما حدث في مسلسل رباب.

المسرح العراقي..

عن رأيها بالمسرح العراقي الذي يعاني تقول: "المسرح العراقي يحاول أن يكون لأن جميع الظروف التي تحيط به لا تعطيه معطيات لتكوين ثقافي ولتكوين فني ونحن في خضم بناء وضع مؤسسات تعد فنية يمسكها عناصر لا يؤمنون أصلا بالفن بحجج واهية، علما أن النهوض بالفن هو النهوض بالبلد وبروحية المواطن.

مسرح الطفل..

وعن مسرح الطفل الذي كان محط اهتمامها أكدت "إقبال نعيم" أن الطفل يحظى باهتمام كبير، فحين تبدأ معه بالمسرح وهو صغير لأنه متفرج المستقبل هذا المتفرج الذي بالإمكان أن يكون ممثلا أو مخرجا أو طبيبا، فمسرح الطفل مهم جدا أن تبني من الصغر هذا الطفل وتجعله يتشوق جماليا وفكريا وأن يفهم ما معنى مسرح وكيف يتذوق المسرح ولا ننسى أن الطفل تحمل العبء الكبير نتيجة ظروف العراق فهو مسكين والتأخر الدراسي الذي مر به وفقدانه لأبويه ولرعايته من قبل الدولة.

أشارت أنها عملت برنامجا عنوانه (مسرح السلام والديمقراطية ونبذ العنف ضد الأطفال) عرضت فيه المسرحية في مناطق نائية وأطراف بغداد عندما كانت الأحداث ساخنة. وتضيف: "عملنا المسرحية عن طفلة تبيع العلكة والسكائر على قارعة الطريق فتنظر إلى أطفال يدرسون فتحاول الدخول معهم لكن يرفضوها فتشتكي لهم أن عائلتها تعرضت للتفجير فصارت هكذا فلماذا ترفضوني، وبالتالي نخرج من العمل بحصيلة هي علينا ان تعود وتدرس وترجع الى مقاعد الدراسة رغم كل شيء".

وعن أهمية المرأة في التناول الفني لديها، تقول: "أنا أرى أن المرأة العراقية لم تأخذ دورها الحقيقي لحد الآن لأنها مجتهدة وهناك الكثير من النساء العراقيات المحترمات لكن الجانب الذكوري أولا غالب، وحتى على مستوى الدوائر البسيطة تجد أن المرأة تبعد عن المنصب وهي قادرة عليه وحتى في البرلمان نصف النساء لا تعرفهم لأن القائمة المغلقة هي التي أتت بهم، المهم علينا أن نتغير فلو بقينا بنفس المفهوم فلن تقوم لنا قائمة".

وشددت على أن دعم الإعلام قليل ولا يكفي رغم أن بغداد غنية بثقافاتها وفنونها لكن إعلامها معطل يغلب السياسة أكثر من غيرها ولهذا فأنت ترى الخطاب السياسي قد تغير كثيرا على الخطاب الثقافي والفني، الأحداث وما يتعرض له الشارع العراقي تطغى أخباره على كل شيء.

السينما..

وعن دورها في السينما تقول: "أنا قدمت للسينما سبعة أفلام فقط ولأن السينما العراقية أيضا متلكأة مثل التلفزيون وبين فترات بعيدة يتذكرون السينما فيعلمون فيلما مع أن المال موجود والممثل موجود والقصص موجودة لكن الخبرة قليلة والسبب أن الطلبة الخريجين لا يرسلون في دورات فنية لكي يعود بخبرات سينمائية عالمية والمسارح كانت ٧ ودمرت.

والتمثيل في الإذاعة أنا اعتبره نوعا من التدريب كيف تقدم بصوت وأنت قريب للمستمع وعليك أن تؤدي الدور، وقد أحببت الإذاعة وعملت بالدوبلاج للأطفال بـ ١١ فيلما ومسلسلات للأطفال وأشياء أخرى، ولنا مشاركات مهمة في الإذاعة تجمعنا فترانا نذهب إلى الإذاعة وكأنها بيتنا".

وفاته..

توفيت "إقبال نعيم" يوم ٩ تموز ٢٠٢٥ عن عمر يناهز ٦٧ عاما.

اقبال نعيم تتنفس الحرية في ألمانيا

هاني غانم

في الدورة الرابعة للقاء المسرح العراقي والمسرح الألماني، الذي استمرت فعالياته في الفترة بين الخامس والثامن من أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٠ قدّم المسرح العراقي عروضاً في برلين أثبتت أن المسرح في العراق هو الملاذ الأخير والمتنفس الوحيد للتعبير عن أحلام العراقيين وآلامهم.

افتتحت الدورة الرابعة للقاء بالشكل المسرحي المعروف باسم "المونودراما"، أي مسرح الممثل الواحد. وحمل عرض الافتتاح عنوان: "إنها سوف تأتي أو..."، وفيه قدمت الممثلة إقبال نعيم سلمان نصاً باللغة العربية للكاتبة عواطف نعيم من بغداد.

ويطرح هذا العمل تجربة سيدة عاشت فترة صدام حسين وما بعدها، وفيه يرى المشاهد بطلة العرض وهي تقوم بغسيل ملابس لوثتها الدماء. لكن عملية الغسيل لا تنتهي، حيث أن نهر الدماء لا يتوقف. حول ذلك قالت الممثلة إقبال نعيم في حديث لدويتشه فيله: "لقد عشت زمن صدام، وأعيش الآن زمن ما بعد صدام، ومازالت الصراعات لم تتوقف، وما زال الدم يسيل." ولكن هل اختلف حال المسرح العراقي في عهد صدام حسين عنه الآن؟ على هذا السؤال تجيب الممثلة إقبال نعيم بقولها: "في أيام صدام كنا نعرف أن هناك خطاً أحمر واحداً، هو صدام، هذا الخط لا يجب أن نتخطاه، أما الآن فنحن كفنانين نعيش وسط شبكة من الخطوط الحمراء".

يعكس المسرح الواقع ولا يجمله، ولهذا فإن هذه المونودراما تفصح عن حالة الانشقاق بين أبناء العراق. إقبال نعيم تؤكد ذلك، وتضيف: "نعم هناك انشقاق، ذلك الانشقاق الذي نحاول من خلال الفن تجاوزه". هذه الرؤية يؤكدها المخرج هيثم الجداح بقوله: "الفن يعطينا فرص لمناقشة الخلافات، وأيضا التدرب على تجاوزها في العمل الفني، وبإمكاننا جميعاً أن نلتقي على خشبة المسرح". ويضيف المخرج قائلاً: "إن الساسة لدينا مازالوا يتدربون على ممارسة الديمقراطية، فقراراتهم تزيد في أغلب الأحيان من الانشقاق والفرقة." ويرى كفاح الأمين، أحد العراقيين الذين حضروا فعاليات اللقاء، أن العراق مجتمع يتكون من عدة مكونات، و"لكن يوجد مكونان أساسيان، وهما المكون العربي والمكون الكردي، بالإضافة إلى المكونات الأخرى مثل المكون المسيحي والتركماني وغيرهما...". ويضيف الأمين أن هذه المكونات "إما أن تكون إثراء للمجتمع العراقي، أو مبعث على الانشقاق، وهذا يتوقف على الأداء السياسي في المستقبل."

تأسس هذا اللقاء الألماني العراقي على يد المسرحي العراقي الراحل عوني كرومي، وبدعم من وزارة الخارجية الألمانية والهيئة العالمية للمسرح ببرلين ومعهد غوته ومسرح الرور. وانعقد اللقاء الأول في عام ٢٠٠٥ تحت عنوان "لقاء بغداد برلين المسرحي". عن ذلك يقول الدكتور توماس إنغل، مدير الهيئة العالمية للمسرح في برلين: "حمل عوني كرومي على أكتافه تأسيس أول لقاء قبل رحيله، ونحن بفضله نجتمع هنا للمرة الرابعة".

وعلى مدار سنوات اللقاء بين المسرح العراقي المسرح الألماني استطاع المسرح العراقي أن يخرج من عزلته، والتي جاءت نتيجة الحروب الأخيرة. واكتسب المسرح العراقي خبرات حديثة من نظيرة الألماني والغربي، كما قدم صورة عن المجتمع العراقي للجمهور الألماني. ويؤكد كريستوف بلايد، مدير مسرح "وسط المدينة" في برلين أن التبادل بين مسرح البلدين "أضاف للطرفين إضافة إيجابية".

إقبال نعيم.. وداعاً أيقونة المسرح العراقي

محسن إبراهيم

فقد المسرح العراقي طيفاً عزيزاً من ألوانه الزاهية، إذ رحلت عن خشبته فنانة شكلت الوجدان الفني، ومثلت صوت العراق الأصيل في فضاءات المسرح والثقافة، بثقة تفانيها وإصرارها. لم يكن عمرها مجرد أيام معدودات، بل كان مسيرة من الإبداع والإشعاع. غادرت خشبة الحياة، كما كانت دائمًا، بهدوء المبدعين، وعظمة من عرف كيف يحيا على الخشبة، ويمنحنا من قلبه حياة كاملة في كل دور.

رحلت الدكتورة إقبال نعيم، والجمهور واقف في صمت ثقيل، يصفق لآخر مرة، لا لأداء بارع، بل لروح سامية ارتقت. عشقت الخشبة حتى صار ترابها وطنًا.

ستفتقد ظلها الكوابيس ورفاقها الذين يحدقون في مقعدها الفارغ، كأنهم ينتظرونها لتدخل المشهد من جديد، وهم يرددون: "لن تنطفئ مسرحياتك حين يسدل الستار."

رحلة مميزة

ولدت الفنانة إقبال نعيم عام ١٩٥٨، في وسط عائلي كان يؤمن، بشكل ما، بالثقافة. هذه الأجواء كانت كفيلة بإطلاق فنانة من طراز خاص. عملت مع العديد من الفرق المسرحية العراقية المحلية، كالمسرح الفني الحديث والشعبي، قبل دخولها إلى الفرقة القومية للتمثيل. وربما كان اتجاهها إلى المسرح، في زمن انصرف عنه الكثير من أبناء جيلها، ميزة تحسب لها. أخرجت العديد من المسرحيات، حازت من خلالها جوائز مهمة أثناء تمثيلها العراق، سواء في المهرجانات المحلية، أو العربية، أو الدولية. فقد منحت جائزة أفضل ممثلة عن دورها في مسرحية (الرهن)، من المركز العراقي للمسرح في العام ١٩٨٥، وجائزة أفضل ممثل دور ثاني عن مشاركتها في مسرحية (ألف أمنية وأمنية) في العام ١٩٨٧، وجائزة أفضل عمل متكامل عن مسرحية (ترنيمة الكرسي الهزاز)، في مهرجان قرطاج المسرحي في العام ١٩٨٧، وجائزة أفضل إخراج وتمثيل وأزياء عن مسرحية (الريشة الذهبية)، في مهرجان مسرح الطفل الأردني في العام ٢٠٠٢، كما عملت مع أفضل وأهم المخرجين العراقيين، ابتداء من د. عوني كرومي، ود. صلاح القصب، وعزيز خيون، ود. فاضل خليل.

قدمت ما يزيد عن ١٠٠ عمل مسرحي، أهمها (خيط البريسم)، (في أعالي الحب)، (سيدرا)، (هيروسترات)، و(أعتذر أستاذي لم أقصد ذلك).

اهتمت بمسرح الطفل، الذي اعتبرته بأهمية المسرح الموجّه للكبار، كما شاركت في برامج أطفال تلفزيونية. في السينما كان لها حضور بارز في العديد من الأفلام، منها: (حب في بغداد) و(ستة على ستة). حصلت على شهادة الدكتوراه في المسرح، وسبق لها ان تبوأت مسؤولية المدير العام لدائرة السينما والمسرح ورئاسة الفرقة القومية.

قديسة المسرح

نقابة الفنانين العراقيين أقامت مجلس عزاء على روح الفنانة الراحلة الدكتورة إقبال نعيم في مقر النقابة، وسط مشاهد الحزن والحضور المهيب من نخبة الفنانين العراقيين، يتقدمهم نقيب الفنانين العراقيين جبار جودي، الذين استذكروا مناقب وتاريخ الراحلة بما يليق بمكانتها وإنجازاتها الكبيرة. ونعى الفنانة إقبال نعيم جمع من الفنانين والمثقفين. كما شاطرت الهيئة العربية للمسرح الفنانين في العراق والعالم العربي أحزانهم برحيلها. كذلك نعى المركز العربي للمسرح الراحلة بالقول "وداعًا ياقديسة المسرح، وداعًا ياسيدة الخشبة، وداعًا أيتها المعلمة المخلصة المنتمية لهذا الفن العظيم."

وزير الثقافة أحمد فكاك البدراني نعى الراحلة في بيان رسمي قال فيه: "بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تلقينا خبر وفاة الفنانة إقبال نعيم. وبرحيلها نفقد قامة فنية لها بصماتها في مسيرة الفن العراقي الرصين والهادف."

لجنة الثقافة النيابية عزّت الشعب العراقي والأوساط الفنية برحيل الفنانة إقبال نعيم، التي كان لها الأثر الواضح في المسرح والتلفزيون والفرقة الوطنية للتمثيل على مدى عقود من الزمن.

المستشار الثقافي للسيد رئيس الوزراء، الدكتور عارف الساعدي، نعى الراحلة بهذه الكلمات: "برحيلها تطوى صفحة من صفحات الإبداع والالتزام المهني والفني. تغمدها الله بواسع رحمته."

"إقبال نعيم وداعًا".. بهذه الكلمات استهل الشاعر حميد قاسم نعيه قائلًا: "الإنسانة الرائعة والفنانة الملتزمة المبدعة." وتساءل: "هل رأيتم اليوم إجماعًا على أحد مثلما أجمع العراقيون على فداحة خسارتهم؟"

عراقيون
من زمن التوهج
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى
للإعلام والثقافة والفنون
فخري كريم
رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
هيئة التحرير
غادة العاملي
رفعة عبد الرزاق
يمكنكم متابعة الموقع الالكتروني
من خلال قراءة QR Code:
www.almadasupplements.com
Email: info@almadapaper.net
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

وداعاً إقبال نعيم ... أيقونة المسرح العراقي

علاء الجابر

كيف لي أن أبدأ الكلام عنك بصيغة الماضي، أيتها الصديقة، كنت بالأمس أتحدث لك وعنك بصيغة الحاضر والمستقبل.

إقبال التي عرفناها عن قرب، ليس كفنانة فحسب، بل كإنسانة رقيقة، ومثقفة، وقارئة، وصاحبة مواقف لا تنسى.

من قبل أن أعرفها، كنت أسمع عنها كثيراً... وخاصة عن عرضها المدهش (ترنيمة الكرسي الهزاز) الذي أخرجه المخرج الراحل د. عوني كرومي عام ١٩٨٧، ونال جائزة مهرجان قرطاج المسرحي بتونس، وشاركتها بطولته "إنعام البطاط".

من بعدها تشكلت معرفتي بها عن طريق مشاهدة أعمالها المسرحية والتلفزيونية على شاشة التلفاز.

لكن اللقاء الأول كان في القاهرة.. التي جمعتنا كثيراً مع العديد من الأصدقاء والأحبة من مشاهير الأدباء والفنانين والمثقفين.

أعتقد أن ذلك كان عام ٢٠٠٣ حين كنا نقيم حينها في القاهرة؛ حيث كان للراحلة العزيزة مشاركة في عرض مونودامي في مهرجان المسرح العربي، يدور حول الحالة العراقية، التي خرجت للتو من الغزو الأمريكي للعراق، هنا كان الحوار واللقاء، الذي امتد بعدها لسنوات طويلة ضمن أطر فنية في البداية، ومِنْ ثَمَّ عائلية رائعة.

وتكرر اللقاء بعدها عام ٢٠٠٤، ثم في ٢٠٠٨،

وأصبحت بعدها إقبال بالنسبة لنا واحدة من أهل البيت في القاهرة؛ حيث قضينا معها وفي صحبتها أياماً رائعة في منزلنا بالقاهرة، وحضرنا معاً أنا وهي وسعداء في المنيا زواج ابنة أختها أنمار ابنة الفنان عزيز خيون، والفنانة د. عواطف نعيم.

كانت صحبة إقبال وحواراتها الممتعة الثرية لا تقدر بثمن، خاصة في الجانب الإنساني، الذي كانت تتدثر به بامتياز، واستمرت العلاقة والتواصل العائلي معها لسنوات طويلة.

لكن ورغم أنها وجهت لي ولسعداء عددًا من الدعوات للمشاركة في فعاليات مسرحية في بغداد، إبان استلامها إدارة المسرح في العراق، إلا ان الظروف لم تسمح بذلك؛ حيث إن اللقاء في العراق لم يتحقق إلا في عام ٢٠٢٣ حينما كنت عضواً في لجنة تحكيم مهرجان الطفل الحسيني في كربلاء، وكانت هي رئيسة اللجنة، التي ضمت حينها د. نوال بنبراهيم، ود. زينب عبد الأمير، والمخرج الإيراني علي كاشفي، فكانت في إدارتها للجنة كالنسمة الرقيقة، لم تضغط، ولم تفرض، ولم تمارس سلطتها أبداً، بل كانت مستمتعة بمشاركة الجميع، أقل المتحدثين، وأكثر المستمعين، فكانت أيامنا في اللجنة واجتماعاتنا في منتهى الهدوء والانسجام، مليئة بالمتعة والحوارات الثرية والكوميدية في آن واحد، بحيث أعتبرها واحدة من أمتع لجان التحكيم، التي عملت بها في حياتي.

وشاء الله أن تجمعنا بها الظروف ثانية مرة أخرى في أواخر عام ٢٠٢٤ حينما كنت عضو لجنة التحكيم، ترأسها الفنان عزيز خيون في مهرجان بغداد الدولي للمسرح عن عروضه الدولية، وكانت هي رئيس لجنة تحكيم المهرجان في عروضه العراقية، فكان اللقاء يومياً خلال العروض، وكم فرحت سعداء بلقائها بعد كل تلك السنوات؛ حيث كانت سعداء مشاركة في إدارة الجلسات النقدية في نفس المهرجان.

آخر صورة جمعتنا مع الراحلة في تحكيم مهرجان بغداد الدولي للمسرح ٢٠٢٤، رفقة أعضاء اللجنة د. كريم عبود، د. ليلى محمد، علاء الجابر، الراحلة د. إقبال نعيم، د. قاسم بياتلي،د. عجاج سليم، د. هشام زين الدين، علي عبد النبي الزيدي.

صحيح أننا قضينا أيام ممتعة، لكنها كانت ملبدة بغيوم الوعكة الصحية التي مَرَّت بها حينها، وأثَرَّتْ عليها كثيراً، ويبدو أن أثرها استمر حتى رحيلها المفاجئ اليوم.

برحيل قبولة كما كنت أسميها.. نخسر أنا وسعداء وأسرتي الصغيرة شخصياً بكل الوجع والألم العميق، صديقة رائعة عرفناها عن قرب، وتشاركنا معها بهجة اللقاءات الأسرية الحميمة، كإنسانة رقيقة، وفنانة مثقفة، ومسرحية من الطراز الأول قَلَّ أن تتكرر.

عزاؤنا الوحيد أن ما تركته الراحلة من ذكريات إنسانية رائعة، وأعمال مميزة، سيظل أثرها خالداً دائماً وأبداً.

نعزي أنفسنا أولاً، ونعزي أسرتها الفنية الصغيرة المتمثلة في الفنان الكبير عزيز خيون، وأختها د. عواطف نعيم، وأسرتها الفنية الكبيرة، التي تمتد في جميع أرجاء العراق، والوطن العربي، ونسأل الله لها الرحمة والمغفرة، وجنات النعيم.

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

عراقيون

من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون